



الأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى  
أزهر كاظم سنيد  
مدرسة شهداء البطحاء الابتدائية للبنين -تربية ذي قار  
azherkadhim32534@gmail.com

الملخص

يستعرض هذا البحث الأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى، مع التركيز على تنوع أغراضه الشعرية مثل الرثاء، الفخر، الغزل، والوصف، إضافة إلى التأمل الفلسفي والعاطفة الوطنية والتحفيز. وقد تبين أن الشاعر اهتم باختيار الألفاظ والتراكيب بعناية فائقة لتتناسب مع طبيعة كل غرض شعري، مع المحافظة على الفصاحة والبلاغة التقليدية، ما يبرز عمق تجربته الشعرية وقدرته على التأثير في المتلقي. كما يوضح البحث استخدام الشريف المرتضى للصور البلاغية مثل الاستعارة، الكناية، التشبيه، التصريح، والرمز، مما أضفى على شعره بعداً موسيقياً وجمالياً فريداً. ويبرز الدور الديني والثقافي في شعره، خاصة في الرثاء، حيث استخدم رموزاً مرتبطة بمكانة أهل البيت عليهم السلام، ما عزز التأثير العاطفي والديني. تسعى الدراسة إلى إبراز هذه الخصائص الفنية والجمالية وإظهار كيف تمكن الشريف المرتضى من المزج بين المضمون العميق والجمال الفني، محققاً توازناً بين التعبير عن الأحاسيس الإنسانية وإبراز القوة البلاغية للغة. يُعد هذا البحث مرجعاً مهماً لدراسة الشعر العربي الكلاسيكي وأساليبه الفنية في العصور الإسلامية المبكرة والعباسية.

**الكلمات المفتاحية:** الشريف المرتضى، الشعر العربي الكلاسيكي، الرثاء، الفخر، الغزل، الصور البلاغية، الأبعاد الجمالية.

## The Aesthetic and Artistic Dimensions in the Poetry of Sharif al-Murtada Azhar Kadhim Sunaid

Martyrs of al-Bathaa Primary School for Boys - Dhi Qar Education Directorate

### Abstract

This study explores the aesthetic and artistic dimensions in the poetry of Al-Sharif Al-Murtada, focusing on the diversity of his poetic genres, including elegy, praise, love, description, philosophical reflection, patriotism, and motivation. The research demonstrates the poet's meticulous choice of vocabulary and structures to suit the nature of each genre, maintaining classical eloquence and revealing the depth of his emotional experience and his ability to influence the audience

The study also highlights Al-Murtada's use of rhetorical devices such as metaphor, metonymy, simile, rhyme, and symbolism, which added a unique musical and aesthetic dimension to his poetry. The research emphasizes the religious and cultural aspects in his elegiac poetry, particularly through symbols associated with the status of Ahl al-Bayt, enhancing the emotional and spiritual impact.

This study aims to shed light on these artistic and aesthetic characteristics, showing how Al-Murtada masterfully blends profound content with artistic beauty, achieving a balance between human emotions and linguistic eloquence. This research serves as an important reference for the study of classical Arabic poetry and its artistic methods during the early and Abbasid Islamic periods.



**Keywords:** Al-Sharif Al-Murtada, classical Arabic poetry, elegy, praise, love, rhetorical devices, aesthetic dimensions.

### المقدمة

يُعتبر الشعر العربي مرآةً تعكس أبعاد الثقافة والمجتمع والفكر، ومن بين الشعراء الذين تركوا بصمة واضحة في التراث العربي الشريف المرتضى، الذي جمع بين الأصالة اللغوية والغنى الفني، وجسد من خلال شعره أرقى المعاني الإنسانية والعاطفية. فقد تناول المرتضى في شعره الرثاء والفخر والغزل، إضافة إلى أغراض أخرى مثل الوصف والتأمل والفلسفة والوطنية والعاطفة والتحفيز، مستنداً إلى ثقافته الدينية والمعرفية الواسعة. ويبرز شعره، من خلال الألفاظ المختارة بعناية والتراكيب اللغوية الدقيقة، قدرة الشاعر على توظيف الصور الفنية مثل الاستعارة والكناية والتصريح والرمز والتشبيه، في خلق تجربة شعرية متميزة تؤثر في المتلقي.

وقد برزت في شعر الشريف المرتضى مظاهر البلاغة والفن في الرثاء، خاصة عند رثائه للقرابة والأصدقاء، وللأماكن المقدسة المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام، حيث وظف الرموز والتشبيهات لتقريب المعاني وإظهار القيم الإنسانية والدينية، كما حرص على الموسيقى الداخلية للقصيدة من خلال التصريح والتصريح الداخلي، ما أعطى لشعره بعداً جمالياً وفنياً فريداً.

### أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من عدة محاور:

1. توثيق وتحليل الأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى، الذي لم يحظَ بالدراسة التفصيلية الكاملة في هذا الجانب.
2. إبراز الدور الفني للشاعر في إثراء التراث العربي من خلال أساليب بلاغية دقيقة وصور شعرية متقنة.
3. تعزيز فهم المتلقي للشعر العربي الكلاسيكي، خاصة فيما يتعلق بالرثاء والرموز الدينية والوطنية والفلسفية في شعر المرتضى.
4. المساهمة في الدراسات الأدبية الحديثة عبر تقديم قراءة تحليلية تجمع بين الجانب الفني واللغوي والبلاغي للشاعر.

### مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة شاملة للأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى، إذ أن معظم الدراسات السابقة تناولت شعره بشكل عام دون التعمق في تحليل الصور الفنية، الألفاظ، التراكيب، واستخدام البلاغة والأساليب الرمزية في أغراضه الشعرية المختلفة، مما يترك فجوة معرفية في فهم الإبداع الشعري للمرتضى.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحليل الأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى، مع التركيز على الرثاء، الفخر، والغزل.
2. دراسة استخدام الشاعر للألفاظ والتراكيب والصور البلاغية مثل الاستعارة، الكناية، التشبيه، الرموز، والتصريح.
3. إبراز دور الخلفية الدينية والاجتماعية في توجيه الشعر وفنه.



٤. تقديم رؤية نقدية متكاملة تساهم في إثراء الدراسات الأدبية العربية حول الشعر الكلاسيكي.

### منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم جمع النصوص الشعرية للشريف المرتضى وتصنيفها بحسب أغراضها الشعرية، ثم تحليل الأبعاد الجمالية والفنية في كل غرض، مع دراسة الألفاظ والتراكيب والصور البلاغية المستخدمة فيها، وربطها بالسياق التاريخي والديني والثقافي الذي عاش فيه الشاعر، وذلك للوصول إلى استنتاجات دقيقة حول أسلوبه الشعري ومكانته في التراث العربي.

### الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. 1 يُعرف بألقابه: الشريف المرتضى، ونقيب العلويين والطلبين، وشيخ الشيعة، وعلم الهدى، وذو المجدين، والأجل، والطاهر. وُلد في بغداد في شهر رجب سنة (٣٥٥ هـ) وتوفي في ربيع الأول سنة (٤٣٦ هـ) 2، كان والده النقيب السيد الحسين الموسوي (٤٠٣ هـ أو ٤٠٠ هـ) شخصية جليلة ورفيعة المنزلة في عصره، إذ تقلد مناصب عالية خلال أيام الدولة العباسية والبهية، فترأس نقابة العلويين، وتولى إمارة الحج وولاية مظالم المسلمين 3، ولقب بـ "الطاهر ذو المناقب"، وقد خاطبه بهاء الدولة أبو نصر بن بويه بلقب "الطاهر الأوح". كما تقلد نقابة الطلبين خمس مرات، وظل متقلداً لها حتى وفاته 4.

ينتمي الشريف المرتضى إلى أبيين يجمعهما نسب قصير ومتميز، ما جعله يصل إلى مكانة رفيعة في شؤون الدين والدنيا. إضافة إلى ذلك، فهو من نسل الرسول ﷺ، 5 إذ كان أقصر الشرفاء نسباً، وأعلى حساباً، وأكرمهم أصلاً، وبين والديه وبين أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عشر وسائط، وبين الشريف المرتضى والإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) خمسة آباء كرماء. 6

كان والد الشريف المرتضى، أبو أحمد الموسوي الحسين بن موسى بن إبراهيم، يُلقب بـ "الطاهر الأوح وذو المناقب"، وقد تقلد نقابة الطلبين وكان ذا شأن عظيم ومكانة رفيعة في دولتي بني العباس وبني بويه. وقد ذكر ابن أبي الحديد عنه: "كان جليل القدر وعظيم الشأن والمنزلة، وولي نقابة الطلبين خمس دفعات، وتوفي وهو متقلداً". كان زعيم الطلبين وعالمهم، جامعاً بين علو الهمة، وسماحة النفس، وهيبة المكانة. 7

أشاد العديد من المؤرخين بعلمه وسيرته الثقافية والروحية، ومنهم الخطيب البغدادي، وأطنب أبو الفرج ابن الجوزي في الحديث عن فقهه، واعتبره ابن الأثير من أبرز مجدي مذهب الإمامية في القرن الرابع. كما ذكر ابن خلكان (توفي ٦٨١ هـ) ترجمته وعدد مؤلفاته، وأثنى عليه. وقد تأثر به علماء الإمامية، وكان مجلسه يجذب عدداً كبيراً من العلماء من مختلف الطوائف، وحتى غير المسلمين. 8

كان المرتضى إماماً في الكلام والأدب والشعر، وله مؤلفات في المذهب الشيعي وديوان شعر كبير. واختلف العلماء حول كتاب "نهج البلاغة"، هل هو من جمع المرتضى أم من الرضي، وقد قيل إن الكلام المنسوب إلى علي جمعه المرتضى ونسبه إليه، والله أعلم. 9  
أما مكانته العلمية، فقد وصفه ابن بسام الأندلسي في نهاية كتابه "الذخيرة" قائلاً: "كان الشريف المرتضى إماماً من أئمة العراق في الاختلاف والاتفاق." 10

أما منزلته الاجتماعية، فقد كانت رفيعة، إذ تولى والداه مناصب نقابة وإمارة حج وولاية مظالم وسفرات، ما منح الشريف المرتضى مكانة علمية وزعامية عالية. 11



وبدأ يظهر في المجتمع البغدادي أثناء حياة والده، إذ عُين نائباً في نقابة الطالبين، وتولى النظر في المظالم وإمارة الحج وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره. 12

بعد حياة مليئة بالإنجازات في مجالات السياسة والتأليف، توفي الشريف المرتضى بعد أن تجاوز الثمانين عاماً، في الخامس من شهر ربيع الأول سنة (٤٣٦ هـ) ببغداد. وقد شيعه المشيعون من تلاميذ مدرسته في حشد كبير، وتولى تلميذه أحمد بن الحسين النجاشي غسل جسده، وصلى عليه ابنه في دار بالكرخ، 13 ودُفن في مساء يوم وفاته. يُقال إن جثمانه نُقل لاحقاً إلى كربلاء ليُدفن بالقرب من الإمام الحسين (عليه السلام)، ومكان قبره معروف. 14

أمه هي فاطمة بنت الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالناصر الكبير أو الأطروش، مما يجعله يلتقي بالإمام علي (عليه السلام) من ناحية الأب والأم. وكان شقيقه الشريف الرضي، الذي يصغره بأربع سنوات (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)، شاعراً مشهوراً بفضل خلفيته الأدبية وتأليفاته المتنوعة، بينما عرف المرتضى أكثر بفقاهه وكلامه وعالم. 15

ينحدر الشريف المرتضى من أسرة مرموقة ذات مكانة اجتماعية ودينية وثقافية عالية، ارتبط اسمها بالنسب الشريف لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وبمنصب نقابة الطالبين. وقد توارث والده وأخوه الرضي هذا الشرف، وهو ما وصل إليه المرتضى بعدهم. 16

عاش المرتضى في عصر اتسم بتقلبات سياسية، وضعف الدولة العباسية وتسلط بني بويه والسلاجقة والأتراك وغيرهم على العراق، خلال فترة سيطرة البويهية (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ) ثم السلاجقة، وتمكن من الحفاظ على علاقات جيدة مع الطرفين. من أبرز تلامذته: الأستاذ محمد بن محمد بن النعمان، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، وابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ) وغيرهم. 17

بالرغم من موهبته الشعرية المشابهة لأخيه الشريف الرضي، اشتهر المرتضى أكثر بفقاهه وكلامه، وقد أظهر براعة عالية في مختلف مجالات العلم والأدب، وإن لم يحظ بالشهرة الشعرية التي نالها الرضي. 18

لا يُعرف بدقة متى بدأ الشريف المرتضى دراسته، لكن من الثابت أنه درس الأدب على يد ابن نباتة بين سن الثانية عشر والخامسة عشر، ثم أخذته أمه لدراسة الفقه عند الشيخ المفيد، وكان عمره حينها لا يقل عن خمسة عشر عاماً، مرافقاً أخاه الرضي الذي يصغره بأربع أو خمس سنوات. وقد أصبح المرجع في الفقه والكلام منذ سن السابعة والعشرين، وكان يُرجع إليه من قبل الإمامية وغيرهم من مختلف البلاد الإسلامية عبر الرسائل والكتب.

مكانته العلمية كبيرة وواضحة، فهو من أكبر علماء الشيعة الإمامية في عصره. وقد برز في علوم متعددة مثل: الكلام، الفقه، الأصول، التفسير، الفلسفة الإلهية، الفلك، وأقسام الأدب كاللغة والنحو والمعاني والإنشاء والشعر. وكان مركز جهوده على الفقه والكلام والأدب، فخدم المذهب الإمامي وأسهم في استحكام آرائه الأصلية والفرعية. 19.

اعتمد منهجه في الأصول على الأدلة العقلية، مما يختلف به عن أهل الظاهر والمحدثين، ولم يقتصر في استنباط الأحكام على خير الواحد، بل استفاد من الأدلة اللفظية والعقلية، مما ميّزه عن غيره من الإمامية. بعد وفاة الشيخ المفيد، أصبح السيد المرتضى المرجع للفقهاء والمفكر الإمامي، ويظهر كتابه "الشافي في الإمامة" عمق معرفته في علم الكلام والمناظرة. 20:

ومن أبرز مؤلفاته أيضاً: "الأمالى" في الأدب واللغة والتفسير والتاريخ والتراجم، الذي يبرهن على اتساع علمه. وقد قال تلميذه الشيخ الطوسي عنه: "هو متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب



والنحو والشعر واللغة وغير ذلك 21 . " كما ذكره النجاشي قائلاً: "حاز من العلوم ما لم يدانه أحد في زمانه، وسمع الحديث أكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا".

كان السيد المرتضى عماد الشيعة ونقيب الطالبين في بغداد، وأمير الحج وولاية المظالم بعد أخيه الرضي، وهو المنصب الذي تقلده والده من قبل. وكان يوزع الرواتب لتلامذته، مثل أبي جعفر الطوسي باثني عشر ديناراً شهرياً، والقاضي ابن البراج بثمانية دنانير. ورغم أن الشيخ المفيد كان من أهم أساتذته، إلا أنه روى عن بعض مشايخ المفيد، ومنهم أبو عبد الله محمد عمر ابن المرزباني البغدادي (ت 378 هـ) حديث خطبة الزهراء، والذي نقله في كتابه "الشافى 22..

كان للشريف المرتضى بيت كبير اتخذه مدرسة لتعليم طلاب الفقه والكلام والتفسير واللغة والشعر، إضافة إلى علوم أخرى مثل الفلك والحساب، وكانت تُجرى فيه المناظرات. ولم تقتصر هذه المدرسة على طلاب الشيعة، بل كانت تضم طلبة العلم من مختلف المذاهب والطوائف.

وعلى الرغم من تقارب بعض آرائه مع المعتزلة في مسائل عقائدية معينة، إلا أن الشريف المرتضى لم يُعدّ معتزلياً بالكامل، فقد صنف كتابه "الشافى في الرد على المغني" وظهر فيه الخلاف مع المعتزلة في عدد من المسائل، مما جعل فرقة الإمامية الاثني عشرية تتميز عن المعتزلة وتستقل عنها. 23

جانب آخر مهم في شخصية الشريف المرتضى هو جانب النقد الأدبي والكلامي. وقد أفرد الدكتور المعنوق في كتابه فصلاً كبيراً بعنوان "المرتضى الناقد"، عرض فيه أبرز آرائه النقدية، لا سيما روده على تعليقات الأمدي (ت 837 هـ)، صاحب كتاب "الموازنة بين الطائنين". وكان الشريف المرتضى يعرض آراء الأمدي ويناقشها، يدعمها بالأدلة أحياناً، وينقضها أحياناً أخرى، مع تحليل وتوضيح معمق.

وبالفعل، يعدّ الأمدي مصدراً رئيسياً لمعرفة آرائه النقدية، إذ أتى لنا الاطلاع على معظم آراء المرتضى في الشعر والنقد من خلال تعقيدهات وتعليقاته على آراء الأمدي، وتفسيراته وشروحه لقوائد أبي تمام والبحتري. وقد شكّل كتاب "الموازنة" للأمدي حافزاً للمرتضى لمناقشة القضايا النقدية المهمة. 24

كما أوضح الباحث أسس العملية النقدية عند المرتضى، وكيفية تحقيق النصوص الأدبية وفحصها وتفسيرها وتحليلها، وعرض آرائه في قضايا مركزية مثل: لغة الشعر، 25 العلاقة بين اللفظ والمعنى، غموض المعنى الشعري، تعدد المعاني، السرقات الشعرية، ومكانة النصوص في المنظور النقدي، ما يجعل المرتضى في مصاف كبار النقاد. 26

ومع ذلك، فإن أغلب من كتبوا في النقد الأدبي لم يذكروا المرتضى أو يدرسوا آرائه النقدية بدقة. وقد ردّ المعنوق على بعض آراء الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في كتابه "أدب المرتضى"، مشيراً إلى أن العديد من تقييماته غير دقيقة، خاصة فيما يتعلق بالجانب النقدي ولغة أبحاث المرتضى.

ويقول أحد الباحثين إن الشريف المرتضى كان ناقداً قوياً لا يجد حرجاً في توجيه النقد لأشهر أعلام عصره، مثل أبي الحسن الأميني، معترضاً على آرائه في شعر أبي تمام والبحتري، وناقشها بجرأة وتحليل معمق، حتى أن بعض ما قاله يصعب تفسيره أحياناً.

لقد جمع الشريف المرتضى بين الهاجس النقدي والهاجس الإبداعي، فكان قارئاً نافذاً، لا يقوم الفعل النقدي عنده إلا على معايير دقيقة تتفاعل بينه وبين نصه ومتلقيه، وكانت وسيلته في الاحتجاج والاستدلال هي لغة العرب وأشعارهم لتدعيم آرائه النقدية. 27

### الدراسة الفنية لشعر الشريف المرتضى

تُعد الصورة الشعرية أحد الركائز الأساسية في النص الشعري، إذ يستثمرها الشاعر لإبداع عالمه الشعري الخاص، محولاً الأشياء من حالتها الجامدة إلى حياة ينبض فيها الإحساس، مستخدماً العلاقات اللغوية لصياغة معانٍ جديدة. وبقدر ما يكون الشاعر ماهراً في إخراج المفردة من معناها المعجمي إلى أبعاد أوسع وأعمق،



استطاع رسم صورته الشعرية بشكل أفضل، 28 وهو ما يعكس موهبته الشعرية وأصالته. فالنص الشعري لا يكتسب الحياة إلا من خلال الصور الحية، التي تشكل، بالتزامن مع الألفاظ والمعاني، بنية متكاملة للنص، إذ أن "البنية الأدبية تقوم على ثلاثة عناصر متحدة: الألفاظ، المعاني، والصورة." 29 وقد أولى النقاد العرب القدماء اهتمامًا كبيرًا بالصورة، محاولين تحديد مفهومها عبر الإشارات التلميحية أو من خلال وضع تعريف يعكس عمق الصورة وأثرها في العمل الأدبي. 30 ومن أقدم ما ورد عن الجاحظ (ت 255 هـ) قوله: "فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير". بعد الجاحظ، ساهم كل من ابن الأثير، ابن طباطبا، قدامة، وأبو هلال العسكري في إثراء مفهوم الصورة، 31 لكن أبرز من تعامل معها بمفهوم واضح هو عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، حيث رسخ مفهوم الدلالة الاصطلاحية للصورة، موضحةً أن سبيل الكلام هو سبيل التصوير والصياغة، وأن المعنى الذي يُعبر عنه يتمثل في "الشيء الذي يقع فيه التصوير والصياغة"، 32 كما يُصاغ من الفضة والذهب خاتم أو سوار. 33

لم يهمل الجرجاني الأثر النفسي للصورة، إذ ركز على قوة تأثيرها على الذوق والإحساس، معتبرًا الصورة "وسيلة ينقل بها الأديب فكرته وعاطفته معًا إلى القارئ أو المستمع". وتعتمد الصورة الشعرية بدرجة كبيرة على الخيال، الذي يحول الأشياء الجامدة إلى أنماط متحركة، ويجب أن تعكس الحالة النفسية للشاعر، فهي الجوهر الثابت في الشعر، و"الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد تنظيمها في سياق محدد ليُعبر عن جانب من التجربة الشعرية الكاملة".

ويستخدم الشاعر كل إمكانيات اللغة في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز، وكذلك التضاد والتجانس والترادف، لصوغ صورته الشعرية. فالألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها الشكل الفني، فهي ترمز إلى المعنى وتجسد الفكرة، ويتحكم فيها عدة عوامل، منها تجربة الشاعر، ببيئته، أفكاره، نفسيته، وعلاقاته الإنسانية. ومن خلال ذلك، تنتقل الصورة الشعرية ما في النفس من خواطر ومشاعر بدقة وصدق، وتبرزها للأخريين. 34

وتتخذ الصورة الشعرية شكلًا بصريًا يتفاعل مع الذهن، بحيث تصبح أحيانًا على مستوى صورة الغلاف، وهي في الوقت نفسه حسية واستعارية، تحمل نبرة عاطفية إنسانية، وتنطلق للقارئ بعاطفة شعرية خالصة. وتمنح الصورة الشعرية الشاعر شخصيته الأدبية، 35 فهو كالرسام الماهر الذي ينتج عشرات اللوحات بريشة واحدة. وأهمية الصورة تكمن في الطريقة التي تجذبنا للمعنى وتجعلنا نتفاعل معه وننأثر به. 36 لقد شاعت الصورة الشعرية في الشعر العربي منذ القدم، وهي "تشكيل لغوي نابع من المخيلة المبدعة، تتفاوت عناصره الحسية والمعنوية، بحيث تكون العلاقات الداخلية بين هذه العناصر ذات صفات معنوية متممة بالابتكار والخبرة". 37 وهي أساس تكوين النص، إذ يتمحور حول ما يبده الشاعر من صور وعلاقات، وما يحققه من نشاط ذهني ونفسي يغير به صور الواقع ويخلق عالمًا جديدًا أكثر جمالًا وإثارة من الواقع نفسه، وهنا تكمن عظمة الشاعر وموهبته الخلاقة. 38

وتنشأ الصورة الشعرية البيانية غالبًا من علاقات المجاز المختلفة، مثل التشبيه، الاستعارة، والكناية، وغيرها. 39

وقد استطاع الشريف المرتضى، بما امتلکه من ثقافة واسعة وموهبة فريدة، أن يثري المكتبة الإسلامية بمؤلفات عالية الأهمية والجودة، مستمدًا مادتها من تصانيف القدماء التي كانت قريبة من عصر الرسالة ومتصلة بفترة وجود الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) 40

تأثرت مؤلفات الشريف المرتضى بأجواء العلم والمعرفة التي كانت سائدة في الأوساط الإسلامية آنذاك، ومن هنا اكتسبت ميزات خاصة تميزها عن مؤلفات السلف، ومن أبرز هذه المميزات: 41



١. مصدر رئيسي للعلماء اللاحقين: فقد أصبحت مؤلفاته بمثابة المنبع الأول والمصدر الأساسي لمعظم مؤلفي القرون الوسطى، الذين استقوا منها مادتهم العلمية وصاغوا كتبهم اعتماداً عليها.
٢. خلاصة الكتب المذهبية القديمة: احتوت مؤلفاته على خلاصة التراث المذهبي القديم، مستفيداً من مكتبة شابور في الكرخ وغيرها من مكتبات بغداد التي كانت تحتضن الكتب بخطوط مؤلفيها وأقلامهم. وقد استغل الشريف المرتضى هذه المصادر بشكل موسع، مراجعاً كل كتاب واستخراج ما فيه من منفعة، مقدماً إياه بلغة ميسرة وكتب مبوبة بأسلوب متين، فحفظ بذلك إرثاً حضارياً نادراً، خاصة بعد أن تحولت مكتبة شابور في الكرخ إلى رماد خلال العهد السلجوقي.
٣. التنوع والثراء العلمي: تميزت مؤلفاته بتنوعها وكثرتها، إذ وصل عدد ما توصل إليه الباحثون إلى نحو مئة وعشرين مؤلفاً تقريباً، شملت مختلف الفنون والعلوم والآداب، ولم يغفل أي باب من أبواب العلم، فكتب في الفقه، الأصول، علم الكلام، التفسير، والعلوم الأخرى.

يمكن تقسيم مؤلفات الشريف المرتضى إلى قسمين رئيسيين: 42

أولاً: الآثار الثقافية والعلمية، ومن أبرزها:

- كتاب "الانتصار"
- كتاب "النصريات"
- كتاب "الشافى في الإمامة"
- كتاب "المحكم والمتشابه"
- كتاب "تنزيه الأنبياء"

ثانياً: الآثار الأدبية، ومن أبرزها:

- ديوان الشريف المرتضى
- شرح قصيدة السيد الحميري

### الفرع الأول: الغزل

الغزل من أبرز الأغراض الشعرية التي يعبر فيها الشاعر عن أحاسيسه ومشاعره بصدق وحرارة، لأنه نابع من تجربة ذاتية خالصة. وهو فن يملك القدرة على كشف خبايا النفس والتعبير عما يعترئها دون حاجة إلى تكلف أو مبالغة. والشعراء على وجه الخصوص هم الأقدر على تصوير هذا الحب، إذ يجري على ألسنتهم فيض وجد صادق ينبع من أعماق قلوبهم، فيكشفون عما يختلج في أرواحهم بأرقى صور التعبير.<sup>43</sup>

وقد احتل الغزل مكانة واسعة في تراثنا الشعري منذ العصر الجاهلي، إذ لا تكاد تخلو قصيدة من مطلع غزلي. ولعل سرّ جمال هذا الفن أنه الأقرب إلى التعبير عن صدق المشاعر بعيداً عن التصنع، وبقدر ما يبذل الشاعر في تصوير عاطفته ووجدته، ينعكس ذلك في جمال النص وتأثيره، فيتلقاه القارئ كلوحة مرسومة بالكلمات، يحاول الغوص في أعماقها.

أما في ديوان الشريف المرتضى، فقد كان للغزل حضور ملحوظ، إذ تناول فيه علاقة الشاعر بالمحبة سواء عبر الحنين وبتّ الشجون لغيابها، أو من خلال اللقاء القصير الذي ينتهي بالحسرة والألم. غير أنه ظل في جميع أحواله محتفظاً بمكانته، فلم ينحدر إلى الملمات العابثة التي تمس من هيئته.<sup>44</sup>



ومن خلال التتبع نلاحظ أن غزل الشريف المرتضى جاء على النهج التقليدي لأسلافه، سواء في مخاطبة الأطلال أو وصف المحاسن، لكنه تميز غالباً في شكل مقطوعات قصيرة أو مقدمات لبعض قصائد المديح والرثاء. ويُروى أنه نظم في الغزل ثمانياً وتسعين مقطوعة، وأربع عشرة قصيدة تامة. وقد رأى الدكتور عبد الرزاق محيي الدين أن المرتضى لم يوفق كثيراً في هذا الباب، غير أن استعراض شعره يكشف صدق العاطفة وحرارة التجربة، مما يعكس تمكنه من أدواته الشعرية، حتى ليبدو كأنه عاش تجربة حقيقية في عالم الحب.<sup>45</sup>

ومن أصدق ما قال في هذا الباب قوله:<sup>46</sup>

نصيبي منك اليوم هجر وبغضة \*\*\* ومالك إلا في الوداد نصيب  
وقَلْبُكَ مِنْ حُبِّي صحيح مسلم \*\*\* وَقَلْبِي فِيهِ مِنْ هَوَاكَ نَدَبٌ

هنا يبين الشاعر أن حظه من محبوبته الهجر والجفاء، بينما قلبها سليم خالٍ من حبه، في حين امتلأ قلبه بجراح العشق. ثم يعلل ذلك بأن عجبها من مشيبه أغرب من الشيب نفسه، فيقول:<sup>47</sup>

وَأَيْسَ عَجِيباً شَيْبَ رَأْسِي وَإِنَّمَا \*\*\* صَدُوكَ عَنْ ذَاكَ الْمَشِيبِ عَجِيبٌ

ويظهر أكثر صراحة حين يصرح باسم المحبوبة (لمياء)، فيستعيد معها ذكريات لقاء جمعهما في ليلة ظلماء، حيث قربه منها لم يقطعه سوى عبير المسك وأحاديث الريق العذبة:<sup>48</sup>

أنتسين يا لمياء شملك جامعاً \*\*\* وَإِذْ أَنَا فِي صَبْغِ الدُّجَى مِنْكَ أَقْرَبُ  
وقد لفنا ضيق العناق \*\*\* وبيننا عتاب كعرف المسك أو هو أطيّب  
وَإِذْ عَلَنِي مِنْ رَيْفِهِ ثُمَّ عَلَنِي \*\*\* عَلَى ظَمَا مُسْتَعْدَبُ الرِّيقِ أَشْنَبُ  
كَانَ عَلَيْهِ آخِرَ اللَّيْلِ فَهَوَ \*\*\* مَعْتَقٌ نَاجِدُهَا يَتَصَوَّبُ  
أُحْبِكُ يَا لَمِيَاءَ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ \*\*\* وَلَا خَيْرَ فِيمَا جَاءَهُ الْمَتْرِبُ  
وَيُطْرَبُنِي إِنْ عَن ذَكَرِكَ مَرَّةً \*\*\* وَلَسْتُ لَشَيْءٍ غَيْرِ ذَكَرِكَ أَطْرَبُ

وفي موضع آخر يصور وجه محبوبه الذي يساوي البدر في تمامه، ويغني عن الشمس في غيابها، حتى إنه لم يكن ليلتفت إلى الغرام لولا هذا الجمال الذي استسلم له قلبه:<sup>49</sup>

في النفر الغادين وجة أحبُّه \*\*\* وما كل وجه في الرفاق حبيب  
ينوب مناب البدر ليلة تمه \*\*\* وَيُغْنِي غِنَاءَ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيْبُ  
ولما دعاني للغرام أجبه \*\*\* وما كان قلبي للغرام يجيب  
وما كنتُ إلا فيه للحُبِّ طائِعاً \*\*\* وما لسواه في الفؤاد نصيبُ

ويصف المرتضى في أبيات أخرى زيارة المحبوب له خلصة من الحراس، فيظهر له شوقاً عظيماً لكنه يظل عفيفاً مترفعاً، فيمنعه ورعه من الوقوع في المحرم:<sup>50 51</sup>

أبي زائراً أتاني ليلاً \*\*\* سارقاً نفسه من البواب ما ثأه عني تقضُ



ثم نراه يجمع بين الحب والشجاعة حين يشبه المحبوب بالسيف في عناقه، ويصرّح أن السيف أهون عليه من صدود المحبوب: <sup>52</sup>

ولما تعانقتا ولم يك بيننا \*\*\* سوى صارم في جفنه لا من الجبين  
كرهت عناق السيف من أجل جفنه \*\*\* فها عانقي مني حُساماً بلا جفن  
فما كنت إلا منه في قبضة الحمى \*\*\* ولا ذقت إلا عنه لة الأمان

وسواء أكان الشريف المرتضى قد عاش تجربة حقيقية في الحب، أم كان مقلداً لغيره من الشعراء، فإنه يمتلك إحساساً مرهقاً لا يخلو من نوازع العشق، وقلباً نابضاً بمشاعر المحبين. ولا يُستكثر عليه أن يكون عاشقاً، إذ إن مكانته الدينية لا تحول دون ذلك، كما نجد هذه السمة عند الحبوبي وغيره من الشعراء. <sup>53</sup> ومن هنا لا نؤيد ما ذكره الدكتور عبد الرزاق محيي الدين من أن الشريف المرتضى "خلا من نوازع الحب"، فكم من شاعر نظم الغزل دون تجربة شخصية، وكان غزله معبراً عن عاطفة صادقة، فليكن المرتضى واحداً منهم، يعوّض افتقاره للتجربة بصدق التعبير وجمال التصوير <sup>54</sup>

ويصور المرتضى محبوبته في هيئة ظبية، كما نجد في شعر أخيه الرضي وغيره من الشعراء. وهو في غزله كثيراً ما يحاور قلوب العشاق، فيرسم صورة العاشق القوي المغلوب على أمره أمام معشوقه، فيستسلم لنظراته النافذة. كما نجده يستعين بألفاظ مألوفة في بيئة الصحراء مثل (ريم، رشا، ظبية، الفلا) <sup>55</sup> ومن الصور المتكررة في غزله مشهد السيف الذي يحضر حتى في أجمل لحظات اللقاء مع الحبيبة، وقد كرر هذه الصورة خمس مرات في ديوانه. وهو يصرح بذلك قائلاً: "خطر ببالي أن أردّ ما قيل فيمن ضاجع محبوبته وهو مرتدٍ سيقاً في تلك الحال، فأتكلم عن محاسنه، فإنه معنى مثمر مقصود". كما جارى الشريف المرتضى الشعراء في معظم موضوعات الغزل التي تناولوها، فأكثر من ذكر الديار والحنين إلى ساكنيها، وبتّ لواعج الحب والشوق إلى الأحبة. غير أن الغالب على غزله أنه جاء على هيئة مقطوعات قصيرة، أو في مطالع قصائد المديح والفخر، وقليل منه في الرثاء، أو عند الحديث عن المشيب وطيف الخيال.

وقد لخص الدكتور التونجي الرأي في غزله بأنه يتسم بالعمق والنقاء، خاصة ما كان منه على طريقة الطيف، إذ لم يكن المرتضى يقصد أن يجعل غزله تصويراً واقعيّاً بقدر ما هو تعبير وجداني راقٍ. وتظهر عفته كذلك في مقدماته الغزلية التي تبدو فيها المحبوبة صادةً أو راحلة، دون لقاء حقيقي إلا عبر نظرات عابرة محتشمة، لا تتعرض للمفاتيح إلا بقدر ما يفرضه السياق. كما أننا لا نجد في شعره غزلاً بالغلمان، وإن كان يلجأ أحياناً إلى استخدام الضمير المذكور في غزله.

### الفرع الثاني: الفخر

يُعدّ الفخر من أبرز الأغراض الشعرية عند العرب، إذ يعتدّ الإنسان بنفسه أو قبيلته بما يرى فيها من صفات كريمة وأصول نبيلة، ويستحضر شجاعتها وكرمها ومآثرها. ولم يكن الفخر غاية في ذاته، بل وسيلة لبناء صورة عن الذات تُلقى الرهبة في نفوس الخصوم وتجعلهم يترددون قبل الإقدام على معاداة الشاعر أو قبيلته. <sup>56</sup> والشاعر في فخره يرى نفسه أفضل من غيره، ويُبرز مزاياه في مقابل عيوب الآخرين.

وقد توزع الفخر في ديوان الشريف المرتضى على جانبين رئيسيين: <sup>57</sup>

١. الفخر بالنسب: فقد أكثر من الاعتداد بانتسابه إلى آل البيت (عليهم السلام)، وبمكانة أسرته وقبيلته، وبشجاعة أجداده الذين حملوا راية الإسلام وحافظوا على بيضته.
٢. الفخر بالذات: حيث تفاخر بشجاعته وصبره وعقله، وبحسن مداراته للناس، وبمكانته المرموقة عند الخلفاء والملوك والوزراء الذين عظّموا شأنه، كما تفاخر بمؤلفاته ومنزلته العلمية.



ويُعد الافتخار قريباً من المدح، غير أن الشاعر يخصّ به نفسه وقومه، فكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وما قبح فيه قبح في الافتخار.

أما الجانب الأول (الفخر بالنسب) فقد احتل مساحة واسعة في ديوانه، إذ امتزجت أبياته بالفخر والمدح لآل البيت أو في رثائهم أو ضمن قصائد التهنئة والغزل. ومن ذلك قوله معدداً أمجاد أجداده: <sup>58</sup>

أما الطريف من الفخار فعندنا ..... ولنا من المجد التليد سنامه  
ولنا من البيت المحرم كلماً ..... طافت به في موسم أقدامه  
الخطيمُ وزَمَزَم وتراثنا ..... نِعَمُ التَّراثِ عن الخليل مَقَامُهُ

فالشاعر يعدد أسباب فخره التي تعود إلى تراث قديم ومقدس موروث عن إبراهيم الخليل (ع)، ويستحضر الأماكن التي يتشرف بها الناس في مكة ومناسك الحج، مبيّناً أن أسرته كانت حامية لهذا البيت العتيق. ثم يذكر ما قام به النبي (ص) وأخوه الإمام علي (ع) من تضحيات في سبيل حفظ الدين الحنيف، كفداء علي للنبي ومييته في فراشه، ويقول:

وبجدنا وبصنوه دُجِيتُ عن الـ ..... بيت الحرام وزعزت أصنامه <sup>59</sup>

إن شيوع الفخر في شعر المرتضى مرده إلى عوامل متعددة، منها أن العصر الذي عاش فيه ساد فيه النفوذ الفارسي سياسياً واجتماعياً، وربما دفع ذلك الشاعر وغيره من العرب إلى التغني بأمجاد أصولهم وفروسياتهم. ومن المعروف أن المرتضى لم يشارك في معركة حربية قط، وهو ما يظهر في سيرته وديوانه، لكنه – كغيره من الشعراء – أراد أن تكون له مكانة في ميدان الشجاعة، فتغنى ببسالته وقوة شكيمة، ومن ذلك قوله (من مجزوء الرمل) <sup>60</sup>

كل هذا تعريض بالأعداء وتفاخر بما يملك من مناقب، إذ يرى نفسه مصباحاً يبدد ظلمة الأيام، وأساساً تُبنى عليه الأمور، وقطب رحي لا يدور من دونه شيء. ويفتخر بأنه ساد قومه وهو صبي، واعتاد حمل الأعباء، ويكرر في نصوصه صفات مثل "الظل الشامخ" و"العضد الباطش". كما يوجّه اللوم إلى أعدائه وحساده، ويُبرز مكانته عند الخلفاء والوزراء، حيث كان مقرباً منهم لا يحجبه عنهم حاجب، بل يُسأل عنه إن غاب، على عكس غيره ممن يظل في حجاب. ومن قوله (من الطويل):

أما فخره بقصائده وتصانيفه فقد احتل حيزاً مهماً أيضاً، إذ كان يبدأ بعضها بكلمة "خذها"، مفتخراً بما تحمله من معانٍ ومعارف. ومن خلال الاطلاع على ديوانه يتبين أن الفخر كان ممتزجاً بغيره من الأغراض، كالرثاء والمدح والغزل والوصف. وقد جاء فخره فخرَ عزّة وأنفة، جمع فيه بين القوة والرقّة، رغم أن كثيراً من صورته ومعانيه تكررت على نهج من سبقه من الشعراء.

ومع طول النفس الذي تميزت به قصائد الفخر، نجد أنه كان يبدأ معظمها بالغزل أو بذكر الديار، وأحياناً يدخل في الغرض مباشرة. وغلب عليها التصريح في مطالعها، مما زادها وقعاً موسيقياً وجمالاً فنياً. <sup>61</sup>

### الفرع الثالث: الرثاء

يدل لفظ الرثاء في أصله اللغوي على البكاء والحزن على الميت، وهو مصدر للفعل رثى. فيقال برثيت الميت رثياً ورثاءً ومرثاةً ومرثيةً <sup>62</sup>. ويُشير هذا الفعل إلى التوجّع والشفقة. <sup>63</sup> ويذكر ابن فارس أن مادة (راء، ثاء، وحرف علة) أصلٌ يدل على الرقة والإشفاق؛ فيقال برثيت لفلان أي رقت له. وقد يُقال أيضاً برثات الميت، غير أن هذا ليس من الأصل. <sup>64</sup>

يُعرّف قدامة بن جعفر الرثاء بأنه لا يختلف عن النعت إلا بذكر ألفاظ تدل على الموت مثل: كان، وتولّى، وقضى، وما شابه ذلك، دون أن يُضيف ذلك معنى جديداً. وقد يأتي الرثاء على نحو آخر، <sup>65</sup> كأن يُقال بذهب الجود، أو من للجود بعده؟، فيكون بذلك من باب التأبين. أما ابن رشيق فقد وسّع التعريف، فرأى أن الرثاء يقوم على إظهار التفجع الصادق، وامتزاج الحسرة بالتلهف والأسى والاستعظام للمصاب. <sup>66</sup>



عرف العرب الرثاء منذ أقدم العصور، وقلما يخلو ديوان شعر من هذا اللون، لكون الموت قدرًا مشتركًا بين البشر. في بداياته ارتبط الرثاء بمظاهر اعتقادية وطقوس تشبه السحر، على اعتبار أنه يؤنس الميت في وحدته. لكن سرعان ما تطور ليتحول إلى وسيلة فنية للتعبير عن الحزن العميق، وتخليد ذكرى الموتى، وذكر فضائلهم ومناقبتهم.

أولى شعراء الجاهلية عناية كبيرة بالرثاء، وصاغوه بأشكال متعددة تلائم تقاليدهم الشعرية وشدة إحساسهم بالفقد. وقد شارك في هذا الفن الرجال والنساء،<sup>67</sup> غير أن النساء كان لهن النصيب الأبرز، إذ قمن بنذب الموتى، وشققن الشعور، ولطمن الخود.<sup>68</sup> وكانت صورة النذب أبرز صور الرثاء الجاهلي. كما عبرت النساء من خلال أشعارهن عن أحزان القبيلة، وأثارت أشعارهن الحماسة ضد الأعداء، ولاسيما عقب الحروب.

ومثال ذلك قول جلييلة بنت مُرّة ترثي زوجها كليياً:<sup>69</sup>

يا قتيلاً قوَضَ الدهر به\*\*\*\*\*سقف بيتي جميعاً من علٍ

ورماني ففده من كُتَبٍ\*\*\*\*\*رمية المصمي به المُستأصل

هدم البيت الذي استحدثته\*\*\*\*\*وسعى في هدم بيتي الأول

ومن أبرز شعراء الجاهلية في الرثاء: المهلهل بن ربيعة، الذي بكى أخاه كليياً، والخنساء التي اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر ومعاوية.<sup>70</sup>

مع ظهور الإسلام تبدلت صورة الرثاء، إذ أثرت التعاليم الإسلامية في نفوس الشعراء، فهذبتها وربّتها على الإيمان بالقضاء والقدر، والنظر إلى الموت باعتباره حقيقة لا مفر منها. لذلك قلّ الرثاء في صدر الإسلام، باستثناء ما قيل في رثاء الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الأطهار، إذ كان ذلك تعبيراً عن مكانتهم وفضائلهم. ويعود هذا إلى أن المجتمع الإسلامي كان مشبعاً بروح الإيمان واليقين بالآخرة، فلم يتجاوزوا الحد في إظهار الحزن على فقد الأحبة.<sup>71</sup>

أما في العصر العباسي، وبرغم ما شهده من رقيّ فكري وحضاري، فقد حافظ الرثاء على مكانته كفن أدبي يعكس آلام الأمة وأحزانها.<sup>72</sup> ومع ذلك لم يحظ بالازدهار الذي حظيت به فنون أخرى مثل الخمرة والوصف. غير أن بعض المراثي العباسية تركت أثراً خالداً بفضل صدق عاطفتها وجمال تعبيرها. ومن أبرز من تميز بهذا الفن الشاعر ابن الرومي، الذي عدّت مراثيه من أبدع ما كُتِبَ في الشعر العربي.<sup>73</sup>

#### الفرع الرابع: الأغراض الشعرية الأخرى عند الشريف المرتضى

لم يقتصر شعر الشريف المرتضى على أغراض الرثاء والفخر والغزل فحسب، بل تناول موضوعات أخرى عكست تنوع تجربته الشعرية وثراء فنه، ومن أبرزها<sup>74</sup>:

١. الوصف والصور البيانية يُعد الوصف من السمات البارزة في شعره، حيث لجأ إلى تصوير المناظر الطبيعية والوجوه البشرية، إضافةً إلى التعبير عن المشاعر الداخلية. وقد وظّف الصور البيانية ليمنح شعره طابعاً حياً مؤثراً، مواكباً بذلك تقاليد الشعر العربي الكلاسيكي.

٢. التأملات الفلسفية تتخلل أشعاره تأملات عميقة في قضايا الحياة والوجود والإنسان، فتبرز النزعة الفكرية لديه، إذ جمع بين الشعر والفكر في إطار فلسفي يختزل معاني واسعة في أبيات قليلة.

٣. الوطنية والانتماء في بعض نصوصه، عبّر المرتضى عن مشاعر الولاء للوطن والمجتمع، واستحضار الأمجاد الماضية، إلى جانب بث الأمل في مستقبل مشرق. وهكذا اتخذ شعره بعداً وجدانياً يعكس إحساسه بالمسؤولية تجاه الأمة.

٤. العاطفة والشجناماتز شعره أيضاً بصدق العاطفة وتنوعها، من حزن ولوعة، إلى فرح وغضب. وقد لا تعكس هذه المشاعر تجربته الذاتية فحسب، بل تمتد لتصور العاطفة الإنسانية المشتركة، فيتوحد القارئ معها.

٥. التحفيز والتشجيع استعمل المرتضى شعره أحياناً كوسيلة لبث الحماسة، وحثّ الآخرين على مواجهة المصاعب، وتحقيق الأهداف، فكان شعره محفزاً يحمل روح التحدي والإصرار.



### الصور الفنية في شعر الشريف المرتضى

عاش الشريف المرتضى زمناً طويلاً شهد فيه مصارع والده وأخيه الشريف الرضي، ورحيل أخواته وزوجته، وفقد عدد من أساتذته وأصدقائه وبعض تلاميذه، فكان طبيعياً أن يحتل الرثاء مساحة واسعة في شعره. وقد نظم في هذا الفن ما يقارب (98) قصيدة ومقطوعة بلغ مجموع أبياتها (3415) بيتاً. ولم يتطرق القدماء بإسهاب إلى رثاء المرتضى،<sup>75</sup>

بينما أشار المحدثون إليه بصورة عامة؛ إذ ذكر الشيخ محمد رضا الشبيبي في مقدمة ديوانه العلاقة الوثيقة بينه وبين الطالبين والعلويين<sup>76</sup>، مستشهداً بقصيدته في رثاء النقيب أبي الحسن محمد بن علي (توفي سنة 438هـ) ومطلعها:<sup>77</sup>

ألا أبكها أمّ الأسي والمصائب \*\*\* بدمعك سحاً بين سارٍ وسارٍ

وقد صنّف الباحثون مراتبه - وفق المعاني المعروفة للرثاء عند شوقي الضيف من ندبٍ وعزاءٍ وتأبين - إلى ثلاث مجموعات رئيسة<sup>78</sup>:

١. المجموعة الأولى: تضم رثاءه لجدّه الإمام الحسين (عليه السلام)، وأقاربه من الأهل، وبعض خاصته ومحبيه.

٢. المجموعة الثانية: وتشمل قصائده في رثاء رجال عصره ممن ارتبط بهم بعلاقات اجتماعية وسياسية، باعتباره نقيب الطالبين وأمير الحج والمظالم.

٣. المجموعة الثالثة: وهي قصائده في التعزية التي تقترب في أسلوبها من المدح أكثر من كونها رثاءً خالصاً. أبرز ملامح رثاءه وخصائصه الفنية:

١. غياب رثاء الأم: على الرغم من أن أخاه الشريف الرضي قد رثى والدتهما بقصيدة مؤثرة، فإن المرتضى لم يرثها. وقد يُعزى ذلك إلى شعوره بأن الرضي قد استوفى كل ما يمكن أن يُقال في رثائها، أو إلى العرف الاجتماعي الذي قلّ فيه رثاء المرأة عند العرب. إلا أن الرأي الأول أرجح، إذ نجد المرتضى فيما بعد قد رثى زوجته وشقيقتين له.

٢. غلبة الطابع الديني: تظهر ثقافته الدينية واضحة في مراتبه، حيث يصوّر الميت وكأنه يساق إلى قدره المحتوم كما تُساق البهائم إلى الذبح، ويذكر بحقيقة الفناء رغم ما قد يكون للميت من سلطانٍ أو مكانة. يقول:<sup>79</sup>

سيقوا إلى الموت كما سوّقت \*\*\* للعقر بالكره بهائم الفلا  
وطوّحوا في برزخٍ واسع \*\*\* بين هوى مظلمة أو كدى  
كأنهم ما قسمت برهة \*\*\* أيديهم الأرزاق بين الورى

٣. الابتعاد عن المقدمات الطللية: لا يبدأ المرتضى غالباً قصائده بمقدمات غزلية أو طللية، لانشغاله بهول المصائب وسيطرة الحزن على مشاعره. فالموقف عنده أدعى للتفجع من التغني بالغزل. ومع ذلك، نجد بعض القصائد التي افتتحها بالنسيب رغم أنها قيلت في الرثاء، مثل قوله في رثاء أحد أبناء عمومته<sup>80</sup>:

بلغنا ليلة الشعب \*\*\* عجالاً منية الحب

وكذلك في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام)<sup>81</sup>

هل أنت راثٍ لصبّ القلبِ معمودٍ \*\*\* دويّ الفؤادِ بغير الخردِ الخودِ؟

### الألفاظ والتراكيب في شعر الشريف المرتضى

جاء اختيار الشريف المرتضى لألفاظه وتراكيبه منسجماً مع طبيعة الأغراض التي عالجهها وخصوصية تجربته الشعرية. فقد شكّلت ألفاظه معجمه الشعري الخاص، بحيث تتبدّل بحسب الغرض:<sup>82</sup>

في المديح: يميل إلى الألفاظ القوية الجزلة ذات الطابع الفخم، انسجاماً مع مقام المدح وما يتطلبه من تعظيم وتقدير، وخاصة في قصائد التعزية الموجهة إلى الخلفاء والسلاطين والوزراء. يقول:<sup>83</sup>



أين الذين على هذي الثرى وطأوا \*\*\* وحكّموا في لذيذ العيش فاحتكموا  
وملكوا الأرض من سهلٍ ومن جبلٍ \*\*\* وخولوا نعمًا ما مثلها نِعْمٌ

**في الرثاء:** يجنح إلى الألفاظ الإسلامية الموحية بروح الإيمان والتسليم لقضاء الله، فتشيع في قصائده ألفاظ  
وصور قرآنية مثل: *الملائك، الصالحين، الهدى، الدين*. ومن قوله: <sup>84</sup>

أقول وقد عزّ اصطباري هكذا \*\*\* أراد ملكك الأرض أو هكذا قضى  
ويقول أيضًا: <sup>85</sup>

فإن يك قومٌ وصله لجهنم \*\*\* فأنتم إلى خلد الجنان رثاء

### خصائص الألفاظ عنده: <sup>86</sup>

1. ألفاظ فصيحة جزلة تُذكّر بالشعر القديم.
2. مرونة في استخدام الألفاظ الرفيعة السهلة حين يخاطب عامة الناس.
3. تنوع واسع في الصور والمعاني، يجمع بين وصف الحياة وزوالها، كما في ألفاظ (وطأ الثرى، لذيذ العيش، ملك الأرض، النعم، الرسوم، القبور)

### التراكيب والصيغ في شعره

إلى جانب الألفاظ، استخدم الشريف المرتضى تراكيب وصيغًا متكررة لها دلالات فنية واضحة، منها:

**الأمر والنهي:** تُعد صيغة الأمر من أكثر الصيغ ورودًا في ديوانه، خاصة في الفخر والرثاء والمديح. وقد خرجت أوامره عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى كالاسترحام أو التحريض. يقول في رثاء جده الإمام الحسين (عليه السلام) <sup>87</sup>

وقد قلتُ للقوم حطوا من عمائمهم \*\*\* تحقّقًا بمصابِ السادةِ الصيدِ  
ونوحوا عليه فهذا يومٌ مصرعه \*\*\* وعدّوا إتيانها أيامٌ تعدّيد

### المقابلة

وهي الجمع بين معنيين أو أكثر ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب. مثل قوله يرثي صديقًا:

وأفنيةٍ إمّا فناءً مروحٌ \*\*\* مُغادى إليه أو فناءً معطلٌ <sup>88</sup>

المقابلة بين فناء مروح، فناء معطل

**التضاد** وهو الجمع بين لفظين متقابلين ليبرز المعنى ويزيده قوة. مثال قوله في رثاء الإمام الحسين (ع) <sup>89</sup>

مصائبٌ إذا قابلتُ بالصبر كثرةً \*\*\* وجدتُ كثيري في العزاء قليلًا



التضاد بين كثرى، قليلا

ويقول في رثاء صديق:

يَجِدُّ بنا صَرْفُ الزمان ونهزلُ \*\*\* ونوقظُ بالأحداثِ فيه ونغفلُ

التضاد بين جدّ، هزل (و) \* (نوقظ، نغفل) <sup>90</sup>

### الاستعارة

الاستعارة هي نقل العبارة من موضع استعمالها الأصلي في اللغة إلى موضع آخر لغرض بياني. عرفها عبد القاهر الجرجاني بأنها مثل قولهم: "استعار المال" إذا طلبه عارية. أما اصطلاحاً فهي استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي لعلاقة مشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي. <sup>91</sup>

وتظهر الاستعارة بشكل واضح في مطالع قصائد الشريف المرتضى، خصوصاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، مثل قوله <sup>92</sup>:

كأنهم نوارٌ روضٍ هوت به \*\*\* رياحٌ جنوباً تارةً وقبولاً

وكذلك في قوله:

متى تكُّ منها حجرةً أو كحجرةٍ \*\*\* سمعتُ رُغاءَ مضاعفاً وصهيلاً <sup>93</sup>

في البيت الأول، حُذِفَ المشبه به، واستُخدم "نوار الروض" كاستعارة مكنية.

**الكناية:** الكناية من أبرز مظاهر البلاغة، وهي غاية لا يبلغها إلا من لطفت طبعه وصفت قريحته، والسر فيها أنها تُعطي الحقيقة مصحوبةً بدليلها، بحيث تكون القضية واضحة ومرشدة للبرهان.

- **لغة:** التكلم بشيء مع إرادة غيره <sup>94</sup>.
- **اصطلاحاً:** لفظ يُقصد به شيء غير معناه الظاهر، مع تفسيره ضمن السياق، وربط مجهول معروف <sup>95</sup>.

من أمثلة الكناية في شعر الشريف المرتضى:

- في رثاء محمد بن عمر <sup>96</sup>:

فيا ليت أني للحوادث صخرةً \*\*\* تحملُ أثقالَ الخطوب فتحملُ

كناية عن شدة المصيبة وهولها.

- وفي رثاء الإمام الحسين (ع)



يزادون عن ماء الفرات وقد سقوا \*\*\* الشهادة من ماءٍ بديلاً<sup>97</sup>

"سقوا الشهادة" كناية عن الموت في سبيل الله.

**التصريح :** كثرة قصائد الشريف المرتضى مصرعة في مطالعها، إذ يُعد التصريح من الظواهر الموسيقية المهمة في الشعر العربي، وقد أشار إليه النقاد القدامى، مثل ابن سنان الخفاجي، معتبرين أنه يُميز مطلع القصيدة ويساعد على فهم رويها وقافيتها قبل تمام البيت.

ولقد صرَّع الشريف المرتضى في معظم قصائده الطويلة، وأحياناً في الأبيات الداخلية، ويعد التصريح الداخلي دليلاً على كثرة المادة الشعرية وقوة أسلوبه، إلا أن الإفراط فيه قد يدل على التكلف.

ويتضح ذلك في مقصورته التي قالها يرثي القادر بالله، ومطلعها<sup>98</sup>:

أراعك مارعاني من ردى \*\*\* وجدت له مثل حرّ المدى

وقد صرع فيها خمس مرات، مثل:

فإما مضى جبلاً وانقضى \*\*\* فمك لنا جبلاً قد رسا  
فجفناً لنا سالمٌ من قذى \*\*\* وأخرُ ممثلي من قذى  
فقوموا أنظروا أيُّ ماضٍ مضى \*\*\* وقوموا أنظروا أيُّ آتٍ آتى  
فإن كان قادرنا قد مضى \*\*\* فقماننا بعده ما مضى  
وإن عاب من بعد طوال المدى \*\*\* فإنك أطول منه بقا

يظهر من ذلك أن التصريح، سواء في المطالع أو داخلياً، يعكس عناية الشريف المرتضى بالموسيقى الشعرية، ويُعد أحد عناصر جمالية القصيدة التي تميز بها الشعراء في العصر العباسي.

#### الصور الفنية الأخرى في شعر الشريف المرتضى

الرمز اللغة كالذي يفتح الأبواب بين البشر، حيث تكون كلماتها كالألوان التي تزين لوحة الحياة.<sup>99</sup> واصطلاحاً الرمز في الأدب هو عنصر لغوي يستخدم للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين من خلال ربطه بمعنى آخر. ويعتمد فهم الرموز على الثقافة والسياق التاريخي<sup>100</sup>.

في شعر الشريف المرتضى، نجد استخدام الرموز للتعبير عن القدسية والمكانة، كما في قوله:

مفردة القبر وظفت هنا كرمز للإشارة إلى المكان المقدس، الذي يمثل قدسيته من خلال من وري فيه، لينال المكان قدسيته بقدسية ساكنه.

كما يشير إلى المكان المقدس المرتبط بأهل البيت عليهم السلام، الذين سكنوا تلك الديار، في قوله<sup>101</sup>:



سائل يثرب هل ثوى الركبُ \*\*\* أم دون مئاهم به السهبُ  
ولقد كتمتهم هواي بهم \*\*\* والحب داءٌ كظمه صعبُ

هنا يصوّر الشريف المرتضى شعيرة الإنسان الذي يُسلب منه كل شيء، بما في ذلك ملابسه، ليبرز أن كل ما يملكه الإنسان هو ملك لله يمنحه متى شاء ويسلبه متى شاء .

**التشبيه في لغة** التشبيه كالذي يربط الجسور بين الأفكار والمشاعر، حيث يحول العواطف إلى كلمات والأفكار إلى جمل، ليتمكن الناس من تبادل الخبرات والتفاهم. و في الاصطلاح التشبيه هو تقنية أدبية تربط بين شيئين لتوضيح أحدهما بالآخر،<sup>102</sup> كما في قول الشاعر: "أنتِ كالنجمة في سماء حياتي"، للتعبير عن جمال المرأة وأثرها الإيجابي<sup>103</sup>.

يستعين الشريف المرتضى بالطبيعة للتعبير عن الحياة والموت والمشاعر، مثل تصوير البستان بألوانه الزاهية لرمزية فرحة الحياة، أو الصحراء الرمادية للتعبير عن الحزن والموت.

كما يستخدم التشبيه لتصوير الحب والعاطفة، فيصف الحب كزهرة جميلة تتفتح وسط الصحراء، مما يبرز جماله وندرته في وسط القسوة<sup>104</sup>:

أبابة	دمهم	سال	على	الأرض	غريفا
رفع	الرأس	على	عالي	يحكي	الوميضا
وانثنى	الجسم	لجُرد	الخيال	بالعدو	رضيضا
حاش	لي	أن	أتخلى	أو	أستعيضا
فسقى	الله	قبوراً	لهم	العذب	الغضيضا

وأبت إلا ترى الأضر والروض الأريضا

**التصوير الديني والمقدس** : يمتاز شعر الشريف المرتضى بتصويره الدقيق للأماكن الدينية المقدسة :

حلفت	بمعشر	عسفوا	المطايا	***	يريدون	البنية	من	تهامه
وكل	معرقٍ	كالنسع	ضمراً	***	له	ولا	رتكُ	النعامه
أتوا	جمعاً	وقفوا	جميعاً	***	على	عرفاتٍ	يا	سقيت
عِراضُ	من	يزر	منهن	شعاً	فقد	أمن	الملامة	والندامة
وما	هرقوه	عند	منى	يبارى	***	بحريته	بها	الغمامه

وأحجار قذفن تقىً وبراً \*\*\* كما قُذفت بإصبعها القلامه<sup>105</sup>

يظهر هنا نزوع الشاعر إلى **اللغة المتحركة والحية**، التي تجعل الصور الشعرية واضحة، ويضع المتلقي أمام المشهد كما يراه، مؤكداً الأثر الفني للنص وتفاعل المتلقي مع الصورة الشعورية والمكانية.

## الخاتمة

إن دراسة الأبعاد الجمالية والفنية في شعر الشريف المرتضى أظهرت بوضوح براعة الشاعر في توظيف اللغة والصور البلاغية والأساليب الفنية لإيصال المعاني المختلفة بأسلوب متنقن ومؤثر. وقد كشف التحليل عن غنى شعره بالأغراض الشعرية المتنوعة، ودقة اختياره للألفاظ والتراكيب، مع التزامه بالموسيقى



الداخلية للقصيدة من خلال التصريح والتصريح الداخلي. كما أظهرت الدراسة تأثير الخلفية الدينية والثقافية على مضمون شعره، مما جعله شاعرًا متفردًا يجمع بين المضمون العميق والجمال الفني، ويستحق أن يكون موضوعًا لدراسات نقدية وأدبية موسعة.

## الاستنتاجات

١. غنى الأغراض الشعرية: أظهر البحث أن شعر الشريف المرتضى لم يقتصر على الرثاء والفخر والغزل فقط، بل امتد ليشمل الوصف، التأمل الفلسفي، الوطنية، العاطفة، والتحفيز، ما يعكس ثراءً فنيًا وشعوريًا واسعًا.
٢. الألفاظ والتراكيب الدقيقة: تبين أن اختيار الشريف المرتضى للألفاظ كان مدروسًا بعناية فائقة، حيث تتناسب مع طبيعة الغرض الشعري، سواء في المدح أو الرثاء أو غيرهما، مع الحرص على الفصاحة والوضوح، مع استحضار الأصالة اللغوية التي تميز الشعر العربي الكلاسيكي.
٣. الصور الفنية والبلاغية: كشف البحث عن استخدام الشاعر المكثف للصور الفنية مثل الاستعارة والكناية والتشبيه والرمز، إضافة إلى التصريح والتصريح الداخلي، ما أضفى على شعره بعدًا موسيقيًا وجماليًا، وعزز من تأثيره على المتلقي.
٤. الأثر الديني والثقافي: لوحظ أن الخلفية الدينية والثقافية للشاعر أثرت بوضوح على مضمون شعره، خاصة في الرثاء، حيث وظف الرموز والمكانة المقدسة لأهل البيت عليهم السلام لتقريب المعاني وتعميق التأثير العاطفي والديني في المتلقي.
٥. التوازن بين الجمال الفني والمضمون: توصل البحث إلى أن الشريف المرتضى نجح في المزج بين القوة الفنية للغة وعمق المعاني، ما جعل شعره فريدًا في التعبير عن الحزن والفرح والافتخار، ومثالًا بارزًا على التقاليد الشعرية العربية الأصيلة.

## المصادر

- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: د. عبد القادر القط، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1988.
- أدب الطف، جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، ط1، 1988.
- أدب المرتضى من سيرته وآثاره، عبد الرزاق محي الدين، بغداد، 1957.
- آراء الشريف المرتضى العقدية، محمد بن سعيد الغامدي الشراف، الدكتور سعود العريفي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1434 هـ.
- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية، د. يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر، الأردن، ط1، 1997.
- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حقق حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.
- آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، قم، اسماعيليان، د.ت.
- البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن الميداني، دار القلم دمشق، دار الشامية، بيروت.
- بناء الصورة الفنية في البيان العربي - موازنة وتطبيق، د. كامل حسين البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1987.
- تذوق النص الأدبي، د. سامي يوسف أبو زيد، دار المسرة، الأردن، ط1، 2012.
- الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1969.
- التفرد الإبداعي عند الشريف المرتضى: منهج وراثية، هاري سحنون، مجلة إضاءات النقدية، السنة 16.
- جعفري السيد الرضي، سيد محمد مهدي، طهران، طرح نو، 1375.



- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، 1960.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان الشيرازي، بيروت، ط2، 1130هـ.
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، حامد كاظم عباس، بغداد، الطبعة الأولى، 2004.
- دلائل الإعجاز، عبد الفاهر الجرجاني، تحقيق د. محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
- ديوان الشريف المرتضى، شرح د. محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997.
- ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار، دار البلاغة، بيروت، ط1، 1998.
- روائع الأدب العربي، وفاء علي سليم، الكويت، الطبعة الثانية، 1982.
- روضات الجنان، محمد باقر الخوانساري، المطبعة الحيدرية، طهران، ط1.
- الرؤيا الإبداعية لدى الشريف المرتضى، جاسم حسين الخالدي، بغداد، الطبعة الأولى، 2014.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي (1089)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1989.
- الشريف المرتضى: حياته، ثقافته، أدبه ونقده، د. أحمد محمد المعتوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين، الانتصار في انفرادات الإمامية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1415هـ.
- الشعر الجاهلي والإسلامي، م. عذراء حسين عودة، المجلد الأول، 2014.
- الصناعتين، أبو هلال العسكري، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية.
- الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تصحيح سيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، المكتبة الرضوية، دت.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيقي القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجبل.
- الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعة، بيروت.
- الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعة، بيروت.
- الكشكول، الشيخ البهائي، تحقيق السيد محمد حسين المعلم، ج3، 1030هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق ياسر سلمان أبو شادي، مجدي فتحي، الجزء الخامس، القاهرة، دار التوفيقية للتراث.
- مجلة كلية الآداب، د. سندس عبد الكريم، العدد 97.
- المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام، مقبول علي بشير، الطبعة الأولى.
- معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، الجزء 2.
- من أمثال: الحمد بدوي في كتابة أسمن النقد الأبي، دار نهضة مصر، 1996.
- المناهج الروائية عند الشريف المرتضى، وسام الخطاوي، الطبعة الأولى، المجلد الأول، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر، 1427ق / 1385ش.
- النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 748هـ، ج1.
- النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1365هـ.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق محمد عيسى، 1934.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لإبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، المجلد الثالث.



- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، 3/313، والوفاي بالوفيات للصفدي، ت764م.
  - الرثاء، شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
  - أحلى الكلام، عبد الأمير حسن، الطبعة الأولى، دار التربية للطباعة.
- 
- 1 ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان 3/313، والوفاي بالوفيات للصفدي (ت764م)، 7-21/6
  - 2 شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي (1089)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1989م، 5/168،
  - 3 شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي (1089)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1989م، 5/171.
  - 4 الشريف المرتضى حياته، ثقافته، أديه ونقده، د. أحمد محمد المعتوق، 32،
  - 5 الدلالة القرانية عند الشريف المرتضى، ص19
  - 6 م.ن، ص19
  - 7 أدب المرتضى، ص65
  - 8 الدلالة القرانية عند الشريف المرتضى، حامد كاظم عباس، الطبعة الأولى، بغداد 2004، ص13
  - 9 ادب المرتضى، ص66-67
  - 10 أدب المرتضى من سيرته وأثاره، عبد الرزاق محي الدين. الطبعة الأولى. بغداد، مطبعة المعارف. 1957. ص64-65
  - 11 جعفري السيد الرضي سيد محمد مهدي، طهران، طرح نو، 1375، ص31
  - 12 م.ن، - ص65/64
  - 13 المناهج الروائية عند الشريف المرتضى، تأليف وسام الخطاوي، الطبعة الأولى، المجلد الأول، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر، 1427ق - 1385ش، ص49
  - 14 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لإبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، المجلد الثالث، ص314
  - 15 روضات الجنان، محمد باقر الخوانساري، المطبعة الحيدرية، طهران، ط1، 1390 458
  - 16 روضات الجنان، محمد باقر الخوانساري، المطبعة الحيدرية، طهران، ط1، 1390 2/256
  - 17 أفاض في ذلك المعتوق في كتابه الشريف المرتضى حياته، ثقافته، أديه ونقده
  - 18 الشريف المرتضى، الانتصار، ص7-8.
  - 19 الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تصحيح: سيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف، المكتبة الرضوية، د.ت.، ص99.
  - 20 النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1365 هـ.ش.، ص270.
  - 21 آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، قم، اسما عيليان، د.ت.، ص120-121.
  - 22 الشريف المرتضى، علي بن الحسين، الانتصار في انفرادات الامامية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1415 هـ.، ص22.
  - 23 الشريف المرتضى، علي بن الحسين، الانتصار في انفرادات الامامية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1415 هـ.، ص22.
  - 24 الشريف المرتضى المعلق: ١٨٤
  - 25 أعيان الشيعة السيد محسن الأمين، حققا حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات، بيروت ليفان ارادت ) : ٣/٣ در
  - 26 آراء الشريف المرتضى العقدية لأعرض وقد ( محمد بن سعيد الغامدي الشراف الدكتور سعود العريفي، أطروحة دكتورات المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين ١٤٣٤ هـ، عل
  - 27 من أمثال : الحمد بدوي في كتابة أسمن النقد الأبوي: دار نهضة مصر، ١٩٩٦
  - 28 الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002 ص34
  - 29 الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر : د. عبد القادر القط مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1988 ص90



- 30 تذوق النص الأدبي د.سامي يوسف أبو زيد، دار المسرة، الأردن، ط1، 2012 الحيوان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون دار الكتاب العربي - بيروت، 1969م، ص30 وص119
- 31 روضات الجنان، محمد باقر الخوانساري، المطبعة الحيدرية، طهران، ط1، 1390 ص11
- 32 الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة السيد علي خان الشيرازي (1130هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، ص88
- 33 ديوان الشريف المرتضى: تحقيق: رشيد الصفار، دار البلاغة، بيروت، ط1، 1998 ص68
- 34 بناء الصورة الفنية في البيان العربي - موازنة وتطبيق - د. كامل حسين البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي . ، ط1، 1987م ص45
- 35 البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن الميداني، دار القلم دمشق، دار الشامية- بيروت، ص113
- 36 الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية د. يوسف أبو العدوس الأهلية للنشر، الأردن، ط1، 1997 ص107
- 37 أدب الطف، جواد شير دار، المرتضى بيروت، ط1، 1988 ص91
- 38 الشريف المرتضى حياته، ثقافته، أدبه ونقده، د. أحمد محمد المعتوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008 ص77
- 39 النبلاء للذهبي (748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983 ج1/ص23
- 40 شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي (1089)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1989م ص56
- 41 ينظر في المناهج الروائية عند الشريف المرتضى، ص39
- 42 ينظر: أدب المرتضى، ص157
- 43 الغزل في الشعر العربي: سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعة، بيروت، ب. ت
- 44 الرؤيا الإبداعية لدى الشريف المرتضى: 144
- 45 أدب المرتضى من سيرته وآثاره عبد الرزاق محي الدين، بغداد، 1957م، 230
- 46 الديوان: 1/ 180
- 47 الديوان: 1/ 181
- 48 الديوان: 1/ 183
- 49 الديوان: 1/ 187
- 50 الديوان: 1/ 187
- 51 الديوان: 1/ 222
- 52 الديوان: 2/ 513
- 53 أدب المرتضى من سيرته وآثاره: 229 ، ينظر: الرؤيا الإبداعية لدى الشريف المرتضى: 146
- 54 الكشكول: الشيخ البهائي (1030هـ)، تح، السيد محمد حسين المعلم، ب، ت، ج3، 1693
- 55 ديوان الشريف المرتضى شرح د. محمد التونسي دار الجيل، بيروت، ط1، 1997، 1/ 14-15
- 56 الفخر في الشعر العربي: سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعة، بيروت، ب، ت، 5
- 57 العمدة: 2/ 143
- 58 الديوان: 2/ 396
- 59 ينظر عبد القادر محمود - تطور الشعر العربي في عصر العباسيين مع التركيز على دور وأعمال الشريف المرتضى. ص72
- 60 ينظر حسن عبد الرحمن - نظرة عامة على حياة وأعمال الشريف المرتضى مع التركيز على إسهاماته في الشعر العربي. ص81
- 61 المصدر نفسه



- 62 لسان العرب ،أبن منظور،تحقيق ياسر سلمان أبو شادي،مجدي فتحي،الجزء الخامس ،القاهرة،دار التوفيقية للتراث،ص - 160
- 63 المراثي الشعرية في عصر صدر الاسلام،مقبول علي بشير،الطبعة الاولى ،ص - 13
- 64 معجم مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس ،جزء 2 ،ص 255
- 65 ينظر نقد الشعر ، قدامة بن جعفر،تحقيق،محمد عيسى،1934م ،ص 59
- 66 ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،أبن رشيق القيرواني ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط 5،دار الجبل ،ص 140
- 67 ينظر من روائع الادب العربي ،وفاء علي سليم ، الطبعة الثانية ، الكويت 1982، ص 104
- 68 ينظر احلى الكلام،عبد الأمير حسن ، الطبعة الاولى،دار التربية للطباعة ،ص 189
- 69 ينظر من روائع الادب العربي ،ص 104
- 70 المصدر نفسه،ص 105/104
- 71 ينظر في الشعر الجاهلي والاسلامي م. عنراء حسين عودة، المجلد الاول، 2014، ص 143
- 72 من روائع الادب العربي ، وفاء علي سليم،الكويت ،الطبعة الثانية ،1982،ص 106
- 73 أحلى الكلام ، ص 190
- 74 ينظر حسن عبد الرحمن - يقدم هذا الكتاب نظرة عامة على حياة وأعمال الشريف المرتضى مع التركيز على إسهاماته في الشعر العربي. ص 81
- 75 أحلى الكلام ،ص - 189
- 76 ينظر أدب المرتضى ، ص - 370
- 77 الرؤيا الابداعية لدى الشريف المرتضى ،جاسم حسين الخالدي ،الطبعة الاولى ،بغداد، 2014، ص 10
- 78 الرؤيا الابداعية لدى الشريف المرتضى ،جاسم حسين،ص - 103
- 79 ينظر:م،ن - ص 104
- 80 ينظر ،الرؤيا الابداعية لدى الشريف المرتضى ،ص ،183
- 81 م ،ن - ص 186
- 82 ديوان المرتضى 167/3
- 83 ديوان المرتضى 167/3
- 84 ينظر الرؤيا الابداعية ،ص - 187
- 85 ديوان المرتضى ،12/1
- 86 ينظر الرؤيا الابداعية :ص 206
- 87 ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،أحمد الهاشمي،المكتبة التجارية الكبرى،بيروت،1960م،ص 78
- 88 ينظر الرؤيا الابداعية :ص 206
- 89 معجم العين،الخليل أبن احمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي،الطبعة الاولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص.215
- 90 ديوان المرتضى .78/3
- 91 الصناعتين،ابو هلال العسكري،الطبعة الاولى،دار أحياء الكتب العربية ،ص 295
- 92 دلائل الاعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د.محمد رضوان الداية وفايز الداية. الطبعة الاولى ،دار الفكر ،دمشق ، ص 258
- 93 ديوان المرتضى :79-78/3
- 94 جواهر البلاغة ،ص - 239
- 95 م ،ن : 78/3
- 96 ديوان المرتضى .18/3
- 97 ديوان المرتضى :3/1
- 98 الرؤيا الابداعية : ص 263
- 99 لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 899/1هـ): (٧١١هـ)



- 100 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: 78/1
- 101 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: 68/1
- 102 لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ): 458/1
- 103 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: 68/1
- 104 ديوان القرن الخامس ص 119 – 131 عن ديوان المرتضى ج 1 ص 499 / أدب الطف ج 2 ص 281
- 105 ديوان القرن الخامس ص 61 – 86 عن ديوان المرتضى ج 1 ص 291